يعني إيه لو انتا قريّب من ربّنا سبحانه وتعالى فأوّل ما هتحسّ بالاطمئنان للرزق - رزقك هيضيق ؟!!

-

أوّلا /

الكلام للي قريّب من ربّنا فقط - باقي الناس مش هيحصل معاهم الموضوع ده - بالعكس - دول ممكن رزقهم يزيد عشان يزدادوا في الضلال

قال تعالى

أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون

فالمال والبنون للغافل هم ابتلاء - وزيادتهم هي استدراج

-

بينما المؤمن - فله حسابات أخرى ( وهي الحسابات الأصليّة الحقيقيّة الصحيحة )

ولكّننا نقول حسابات ( أخرى ) - نظرا لشيوع الحسابات الخاطئة

-

المؤمن يفهم أنّ الرزق لا يحتاج لأسباب - والأسباب هي مجرّد ديكور - هذا هو الفهم الصحيح

-

أحيانا باعتقد إنّ أقرب عروة من عروات الإيمان بالله سبحانه وتعالى هي عروة الرزق

المؤمن دايما عنده يقين في الرزق - ويقين في عدم جدوى الأسباب - فهو رغم أخذه بها - إلّا إنّه بينه وبين نفسه بيكون معتبر الأسباب دي مجرّد ديكور - لكن الحقيقة إنّ الرزق يأتيه مباشرة من الله سبحانه وتعالى

-

سيدتنا مريم كان بيأتيها رزقها من غير عمل عادي - من غير أخذ بالأسباب

ولمّا سألت عن مصدر الرزق - قالت

هو من عند الله

من عند الله - وفقط

-

ثمّ قالت

إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب

بغير إيه ؟!!

بغير حساب

بغير أسباب

-

بينما لمّا سيّدتنا مريم كانت تحت النخلة ربّنا سبحانه وتعالى أمرها إنّها تهزّ جزع النخلة - أخذ بالأسباب - فهزّته عادي

في الحالتين هيّا كان عندها يقين إنّه ما فيش أسباب - الرزق يأتي مباشرة من الله سبحانه وتعالى

-

ملحوظة /

هل تجد رابطا بين هذا التدريب ( أنّ الطعام كان يأتي لسيّدتنا مريم بدون تجهيز منها أو من غيرها )

مع نقطة إنّ سيّدتنا مريم لاحقا هيكون عندها ( إبن بلا أبّ ) ؟!

هل هذا القلب تامّ الإيمان تمّ تدريبه على موضوع ( عدم الإيمان بالأسباب )

-

سيّدنا زكريّا لمّا رأى إنّ سيّدتنا مريم يأتيها رزقها من غير أسباب - تجاوز الأسباب - ودعى ربّنا سبحانه وتعالى دعاء ضدّ الأسباب - دعى ربّنا سبحانه وتعالى أن يرزقه الولد - مع إنّ الأسباب لا تقول ذلك

فلمّا ربّنا سبحانه وتعالى بشّره بالولد - سيّدنا زكريّا افتكر الأسباب !! إزّاي أنجب وأنا عجوز وزوجتي عاقر - لا تنجب أصلا

فربّنا سبحانه وتعالى ذكّره بعقيدة المؤمن في الرزق - الا وهي أنّ الرزق لا يحتاج لأسباب أصلا - قال تعالى ( قال كذلك الله يفعل ما يشاء )

-

وبعدين النكتة في الناس اللي بتتشنّج في موضوع الأخذ بالأسباب - إنّ الأسباب أصلا هي رزق لا أسباب له - هههههههه

-

يعني هوّا انتا عشان ترزق لازم تعمل - طب ما العمل نفسه رزق !!

عشان تفهم لازم تذاكر - طب ما المذاكرة نفسها رزق - إيه الأسباب اللي اتّخذختها عشان ربّنا سبحانه وتعالى يرزقك برزق المذاكرة نفسها

-

سيّدنا زكريّا لمّا افتكر الأسباب - ربّنا سبحانه وتعالى ذكّره بإنّه هوّا شخصيّا اتخلق في الأساس من لا شيء !! فكيف تتعلّق بالأشياء - الأسباب

قال تعالى

قال كذلك قال ربّك هو عليّ هيّن وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا

-

يعني هوّا انتا عشان تنجب لازم تكون شابّ - وتكون زوجتك ولود - طب ما انتم الاتنين أصلا ما كنتوش موجودين في الأساس - الأسباب اللي هتسبّب الإنجاب - الأسباب نفسها - ما كانتش موجودة أصلا !!

-

فموضوع التركيز على الأسباب هي عقيدة العامّة - لكن المؤمنين - يعلمون أنّ الرزق يأتي بدون أسباب - ورغم ذلك يأخذون بالأسباب فقط امتثالا لأمر الله سبحانه وتعالى بالأخذ بها

-

سيّدنا إبراهيم ترك أهله في مكان لا توجد فيه أيّ أسباب للحياة - هل نقول هنا إنّه كان مقصّرا في الأخذ بالأسباب ؟!

لأ طبعا

هوّا أساسا عارف إنّه الأخذ بالأسباب لا قيمة له

وسيّدنا إبراهيم تحديدا هو أفضل نموذج على موضوع ( اليقين )

واليقين - مفاده - الإيمان بحدوث الشيء بشكل مباشر من الله سبحانه وتعالى بدون أسباب

من أوّل ما ألقي في النار - وهي سبب الحرق - فتوقّف سبب الحرق في النار

ثمّ ترك أهله في الصحراء - والعرب يسمّونها ( مهلكة ) - أي سبب الهلاك - فلم يهلكوا

ثمّ أقدم على ذبح ابنه - فلم يمت

-

الأسباب هي مجرّد ديكور - لكن ما وراء الأسباب - لو تفكّرت فيه - هتلاقيه ناطق بإنّ الأسباب لا قيمة لها

-

هتلاقي دايما فيه إشارة للأسباب في القرآن - زيّ مثلا إنّ سيّدنا موسى يضرب البحر بعصاه - دا أخذ بالأسباب - لكن فين المنطقيّة في إنّ البحر ينفلق أصلا - إيه ( سبب ) انفلاق البحر - هل مجرّد العصا ؟!

-

سيّدتنا مريم هزّت جزع النخلة - لكن فين المنطقيّة إنّ واحدة لسّه والدة - في أضعف حالاتها - تهزّ نخلة ؟!!

-

سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم وضع يده في إناء اللبن - فزاد اللبن - الأسباب هي إنّه يكون فيه لبن - وإنّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم يضع يده فيه - لكن !! فين المنطقيّة إنّ اللبن يزيد أصلا ؟!

-

الأسباب هي مجرّد ديكور - لكن وراء الأسباب - تنكشف حقيقة الرزق - أنّه رزق مباشر من الله سبحانه وتعالى - لكن عشان الناس ما تتجنّنش - وما تتواكلش - لازم يكون فيه ديكور الأسباب

-

المؤمن بقى أحيانا بينشغل بالديكور - فيحسّ إنّ الرزق جاء نتيجة للأسباب

-

أو يظنّ إنّ الرزق طالما خد منحنى ثابت - بيجيلي كلّ شهر 100 ألف - وأنا مصاريفي 10 آلاف - يبقى أقدر أحوّش في الشهر 90 ألف

يبقى في السنة مليون و 80 ألف

-

أوّل ما يحسبها بالمنطق كده

ربّنا سبحانه وتعالى يردّه إليه

فكما انبهر المؤمن في فتح الرزق بدون أسباب - ينبهرفي قطع الرزق بدون أسباب بردو

-

نسيت ليه ؟! هوّا انتا شخص عادي بتمشي معاك بالورقة والقلم ؟!!

إنتا مؤمن - ليك تصوّر خاصّ ( وهو التصوّر الحقيقيّ والصحيح ) عن الأرزاق - تسيبه وتتّبع تصوّرات الجهلة عن الرزق - بتوع الحسابات والقوائم الماليّة واللي مش عارف إيه

قال تعالى

ذلك مبلغهم من العلم

-

المؤمن لازم يظلّ قلبه معلّقا بالله سبحانه وتعالى - والله سبحانه وتعالى يحبّ هذا التعلّق - ولا يحبّ انقطاعه

فإذا وجد الله سبحانه وتعالى قلب المؤمن يقلّ تعلّقه به سبحانه وتعالى - فإنّه يذكّر المؤمن به سبحانه وتعالى

-

حتّى التعلّق بالبشر أو الأبناء - لا تتعلّق مثلا بابن بشكل كبير - لو كنت مؤمن - خاف إنّك لو تعلّقت بابنك بشكل كبير إنّ ربّنا سبحانه وتعالى يأخذه منّك

-

وهنا فقرة أنقلها بنصّها من إحدى الفتاوى - لم أجد إعادة صياغة أفضل منها - ففضّلت نقلها بنصّها

-

وقال ابن القيم: والله سبحانه وتعالى يغار على قلب عبده أن يكون معطلا من حبه وخوفه ورجائه، وأن يكون فيه غيره فالله سبحانه وتعالى خلقه لنفسه، واختاره من بين خلقه؛ كما في الأثر الإلهي: ابن آدم خلقتك لنفسي، وخلقت كل شيء لك، فبحقي عليك لا تشتغل بما خلقته لك، عما خلقتك له. وفي أثر آخر: خلقتك لنفسي، فلا تلعب، وتكفلت لك برزقك فلا تتعب. يا ابن آدم اطلبني تجدني؛ فإن وجدتني وجدت كل شيء، وإن فتك فاتك كل شيء، وأنا خير لك من كل شيء. ويغار على لسانه أن يتعطل من ذكره ويشتغل بذكر غيره، ويغار على جوارحه أن تتعطل من طاعته وتشتغل بمعصيته. فيقبح بالعبد أن يغار مولاه الحق على قلبه ولسانه وجوارحه وهو لا يغار عليها.

وإذا أراد الله بعبده خيرا سلط على قلبه إذا أعرض عنه واشتغل بحب غيره، أنواع العذاب حتى يرجع قلبه إليه. وإذا اشتغلت جوارحه بغير طاعته، ابتلاها بأنواع البلاء، وهذا من غيرته سبحانه وتعالى على عبده .اهـ. روضة المحبين.

وفي مدارج السالكين: وقال بعضهم: احذره، فإنه غيور، لا يحب أن يرى في قلب عبده سواه.

ومن غيرته: أن صفيه آدم لما ساكن بقلبه الجنة، وحرص على الخلود فيها أخرجه منها، ومن غيرته سبحانه: أن إبراهيم خليله لما أخذ إسماعيل شعبة من قلبه أمره بذبحه، حتى يخرج من قلبه ذلك المزاحم. اهـ.